الورشة العلمية حول (انتهاكات حقوق الانسان في العراق) التي سنتناول فيها حقوق الانسان عموما وفي العراق بشكل خاص كأساسياته و اشكاله واهميته في الحياة وانطلاقا من قول الرسول الكريم محمد (ص): ((ايها الناس ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربي فضل على اعجمي الا بالتقوى)). .صدق رسول الله

فكل انسان له حقوق تخص كل البشر ولا يمكن لاحد اعطائها لفئة معينة دون الاخرى فهي اساسا غير قابلة للتجزئة واساسها المساواة في الحقوق والحريات فمن الحقوق البشرية التي نصت عليها القوانين والانظمة هي المساواة وعدم التمييز وحفظ حقوق المواطنين في العيش بكرامة فالدين والمعتقد وضمان امن الفرد والمجتمع وحرية الناس في اختياراتهم والمساواة امام سلطة القانون له جوانب كثيرة تطول ولا يمكن اختصارها . وبناءا على ما تقدم يمكن تعريف حقوق الانسان بأنها : (هي الحقوق والحريات الاساسية التي يمتلكها كل شخص بالعالم منذ ولادته وحتى الموت ويتم تطبيقها بغض النظر عن المكان والاعتقاد وطريقة العيش ولا يمكن لاحد انتزاعها منه على الرغم من امكانية تحديدها احيانا كاختراق شخص للقوانين والاحكام وتستند هذه الحقوق الاساسية الى قيم مشتركة مثل الكرامة ، الانصاف ، المساواة ، الاحترام ، الاستقلالية ، وغيرها .

ومن اهم حقوق الانسان هي منح الحرية في التعبير ، وابداء الرأي ، ومنع الظلم والاستعباد ، والحرية في التعليم ، والحصول على فرص العمل ، وضمان المعيشة و الحفاظ على نمط الحياة الاجتماعية والتي يتم منحها من خلال الحكومات والدول او من قبل الاشخاص الذين يتم تكليفهم بمنح تلك الحقوق . وبناءا على ذلك فقد جاء بالمعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتي تتضمن الاعلانات الحقوقية واهمها :

١- الحق في الحياة والحصول على الحرية وضمان الامن الشخصي .
٢- الحق في الحصول على الطعام والسكن والحصول على الخصوصية .
٣- حرية الدين والمعتقد .
٤- حق الحصول على الخدمات الصحية والعلاج والتعليم .
٥- حرية التعبير وابداء الرأي .
٦- الحق في انشاء وتاسيس الجمعيات المستقلة والحق في التجمع السلمي .
٧- الضمان الاجتماعي .
٨- حق المعاملة الانسانية و ضمان عدم التعذيب . بمعنى مساواة الجميع امام القانون والحصول على محاكمات عادلة .
وغيرها كثير.

ولذلك ، فقد سعت الدول الى تطبيق الاعلان العالمي لحقوق الانسان والذي يعد اول معاهدة دولية تمت الموافقة عليها والتعاهد على العمل بها وتنفيذها بالكامل ويقوم الاعلان العالمي على وضع الحقوق والحريات والقيام بحمايتها في جميع دول العالم ولكل الافراد على السواء وتضمن الاعلان (٣٠) بندا يقوم بتفصيل تلك الحقوق والحريات واشتمل على كل ما ذكر سابقا من الحقوق . اما فيما يتعلق بالاتفاقيات الحقوقية لحقوق الانسان فقد سعت المنظمات الحقوقية والمهتمة بحقوق الانسان في تأسيس الاتفاقيات وذلك بعد الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومن ضمن تلك الاتفاقيات:

اولا : اتفاقية حقوق الطفل ، حيث قررت الجمعية العامة لحقوق الانسان بوضع هذه الاتفاقية لضمان حقوق الطفل عام ١٩٨٩م وتم العمل بها عام ١٩٩٠ م وتحرص على الاهتمام بالطفل حيث انه غير قادر على التعبير والمكالبة كونه غير ناضج .

ثانيا : اتفاقية ايقاف ممارسة اشكال التمييز ضد المرأة والتي تم الاعلان عنها عام ١٩٧٩م وتم تنفيذها عام ١٩٨١م وهي تمثل اتفاقية تفصيلية مستنبطة من احد الاعلانات الحقوقية في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وتهتم هذه الاتفاقية بحقوق المرأة دون غيرها .

ثالثا : اتفاقية القضاء على اشكال التعذيب والعنف والمعاملة اللا انسانية والامتناع عن العقوبات القاسية عام ١٩٨٤م وتم صياغتها وبدء العمل بها عام ١٩٨٧ م (وهي عبارة عن اتفاقية تفصيلية من بعض بنود الاعلان العالمي لحقوق الانسان . ونصت على انه لايجوز تعرض الافراد للتعذيب او ممارسة العقوبات اللا انسانية والقاسية .

رابعا : اتفاقية حقوق العمال المهاجرين وحمايتهم وتمت الموافقة عليها عام ١٩٩٠م وتهتم بالمشاكل التي يتعرض لها الاشخاص الذين يقومون بالهجرة للعمل خارج اوطانهم وتحرص بوضع الحقوق لهم وحمايتهم .

اما منظمات حقوق الانسان فهي التي تعمل من اجل الحفاظ على حقوق الانسان وحمايتها وتطبيقها وتنفيذها في كل دول العالم ومنها :

* منظمة العفو الدولية
* منظمة مراقبة حقوق الانسان
* منظمة مدافعون عن الحقوق المدنية

منظمة بلا حدود *
منظمة اطباء من اجل حقوق الانسان *
المنظمة الدولية المناهضة للعبودية *
ومنظمة الحقوق الدولية *
وبعد التطرق لحقوق الانسان بشكل عام سنتناول انتهاكات حقوق الانسان في العراق ،
وتعرف انتهاكات حقوق الانسان بأنها (سلب وحرمان اي فرد من افراد المجتمع اي حق من حقوقه المشروعة والمنصوص عليها ضمن القانون الدولي لحقوق الانسان مهما كان جنسه او عرقة او لغته) ، وعلى الرغم من ان هناك العديد من الدول انتهكت حقوق مواطنيها وسلبتهم ابسط مقومات حقوقهم وحياتهم الكريمة حيث توجد هناك انتهاكات في كل جزء من العالم ، واهم هذه الانتهاكات هي :
أ- المجازر التي تحدث اثناء الحروب الاهلية والصراعات بما تسببه من ذكريات دموية تعد اسوأ انواع الانتهاكات لانها تتعدى على حق اساسي من حقوق الانسان وهو حق الحياة .
ب- جرائم الحرب المتمثلة في الهجمات على المدنيين العزل او المستشفيات والمدارس ويمكن ان تشمل ايضا اسرى الحروب اواستخدام الاسلحة المحرمة والكيمياوية التي لها ضرر كبير وطويل المدى .
ج- الارهاب السياسي الذي يستخدم لقمع الاراء التي تهدد اصحاب السلطة يعد انتهاكا لحقوق الانسان في التعبير حيث تستخدمه الانظمة القمعية لتثبيت مكانها في السلطة .
د- الظلم الاقتصادي ، فهناك العديد من الدول التي لا تحدد الحد الاقصل لساعات العمل والحد الادنى للأجور مما يجعل العمال تحت رحمة رب العمل دون حقوق تذكر وبالرغم من الجهود الدولية للتخلص من انتهاكات حقوق الانسان كان هناك اثار ايجابية لكن هذا لا ينفي وجود انتهاكات في العديد من مناطق العالم ومنها العراق .
ومن اهم العوامل التي تساعد في التخلص من هذه النتهاكات هي تظافر الجهود الدولية والوعي الشعبي.
اما فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الانسان في العراق فيمكن اجمالها بالنقاط التالية :
١- عمليات القتل العشوائي والمستهدف .
٢- العنف الطائفي.
٣- ضحايا العمليات العسكرية .
٤- الهجمات العشوائية ضد المدنيين .
٥- الافلات من العقوبة .
٦- اوضاع السجناء والسجون والمعتقلين .
٧- اوضاع النساء والاطفال .
٨- فترة تنظيم داعش والنزوح الجماعي وحالة النازحين في المخيمات .
٩- اوضاع الجنسيات الاخرى في العراق (عرب واجانب).
١٠- حرية الصحافة والصحفيين وتعرضهم للتهديد والقتل .
١١- احوال العوائل المتضررة من الاوضاع التي يمر بها البلد من ارامل وايتام وازدياد اعدادهم .
١٢- حوادث الوفاة والاصابة في مواقع التظاهرات وفي صفوف القوات الامنية العراقية والعنف المنسوب الى الطرفين واستخدام القوة .
١٣- الهجمات الارهابية المتفرقة بعد عودة سلطة الدولة في المانطق المحررة.
١٤- حظر الانترنت و القيود على وسائل التواصل الاجتماعي .
١٥- تصاعد وتيرة الارهاب في العراق وتأثيره على المناطق الاخرى .
١٦- حالة المدن المحررة وتأخر الاعمار ودمار البنى التحتية وقلة موارد الدعم والشروع في عملية البناء في ظل انحدار اسعار النفط وضعف التمويل .وكذلك تأخر صرف مبالغ التعويضات للمتضررين واحوال المخيمات والغاء الكثير منها بعد تحسن الوضع الامني في تلك المناطق.
١٧- الفساد المالي والاداري وفقدان مقدرات الدولة وضياع حقوق المواطن في نمو الاقتصاد والحالة المعاشية للفرد وتطور المجتمع .
وغيرها كثير من الامور التي يصعب حصرها والتفصيل فيها لكثرتها وتشعب المواضيع ببعضها .
ختاما يعتبر الجهل والامية والتمييز بين الافراد من اكثر العوامل التي تعبر عن انتهاكات حقوق الانسان.